

**المدلولات الطاقية للعناصر الزخرفية فى التصوير الجدارى ودورها فى العلاج النفسى**  
**The energetic connotations of ornaments elements in mural painting**  
**and their role in psychological treatment**

**أماني خالد سيف**

مدرس، قسم التصوير، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا

**Email address: [amany.khaled.saif83@gmail.com](mailto:amany.khaled.saif83@gmail.com)**

**To cite this article:**

**Amany Saief, Journal of Arts & Humanities.**

Vol. 14, 2024, pp. 42-60. Doi: 8.24394/ JAH.2024 MJAS-2404-1226

**Received:** 15, 10, 2024; **Accepted:** 17, 11, 2024; **published:** Dec 2024

**المخلص:**

ظل فن التصوير الجدارى عبر العصور المعبر الأول عن ما يشعر ويعانى منه الإنسان ، فكان فى بداية الأمر منذ العصور الحجرية لايملك الانسان البدائى غير جدار كهفه الذى يأويه ، وبعض الأدوات البسيطة التى يستطيع من خلالها الرسم والتعبير عن ما بداخله من مخاوف، وعن عالمه المجهول الذى يواجهه، كى يستطيع العيش فيه ، فكان الرسم على الجدار بمثابة آلية لتفريغ مايشعر به الانسان من مشاعر سلبية وأفكار معقدة، تتسبب فى كثير من الأحيان فى نشوب المرض النفسى ، تلك الوسيلة التى بدأ الاستعانة بها من قبل الطب النفسى الحديث كعلاج فى مراحل الاستشفاء الأولى للمريض النفسى ، حيث سُمى هذا النوع من العلاج ب (العلاج بالفن) .

فيعد العلاج بالفن من أهم العلاجات التكميلية للبرامج العلاجية للمريض النفسى، التى تحتوى على الجانب الدوائى والجلسات النفسية ، ويستهدف مساعدة الفرد فى الشعور الإيجابى تجاه نفسه، وتحسين التواصل مع الآخرين. فتوجد أنواع كثيرة للعلاج بالفن، منها العلاج بالفن التشكيلى، وبالسيكودراما، والحركة والرقص، والكتابة والكلام، واللعب والموسيقى.

كما تلعب الوحدات التشكيلية الزخرفية فى بعض أنواع الفنون دورًا مهمًا فى تخفيف حدة الضغوط النفسية التى تُمارس على الفرد، لما لها من مكونات طاقية أكتشفها العلم الحديث، عن طريق كم كبير من الدراسات التى أُجريت على العديد من فنون الحضارات القديمة وكل ما يخص الإنسان، ومن هذه العلوم علم هندسة التشكيل الحيوي (البايوجيومترى Bio-Geometry) والذي تعامل مع الطاقة الحيوية لجسم الإنسان بالخصوص.

كما وُظف العلاج بالفن فى العديد من المرافق الصحية ودور العبادة وغيرها من الأماكن مع مختلف فئات المجتمع، من خلال أعمال جدارية قديمة وحديثة، التى تحتوى على هذه العناصر الزخرفية داخل التصميم، حيث تقوم بشكل كبير على تهدئة المتلقى ومساعدته فى الوصول الى توازنه النفسى، ومن هذه العناصر الزخرفية عنصر الدائرة ، التى سوف يتم التعرف على دورها من خلال فنون الزخرفة الاسلامية والمتمثلة فى تقنية (الزليج المغربى) و( فنون الماندالا) بجنوب شرق اسيا من خلال هذا البحث.

**الكلمات الدالة:**

التصوير الجدارى – العلاج بالفن – العناصر الزخرفية - البايوجيومترى.

حياته وحركاته ، إذ أن الطاقة ترتبط بكل شئ من حولنا سواء كانت إيجابية أو سلبية . وتُعد الأشكال والألوان من أهم الأشياء

**المقدمة:** يعتبر علم الطاقة من أهم العلوم التى شغلت عقل وفكر الانسان – وبخاصة الفنان – قديماً وحديثاً، نظراً لأنها تؤثر فى

- 1- هل يعد فن التصوير الجدارى احدى الفنون العلاجية للمريض النفسى ؟
  - 2- ما علاقة التصوير الجدارى بعلم الطاقة الحيوية لجسم الانسان من خلال علم هندسة التشكيل الحيوي (البايوجومتري Bio-Geometry) ؟
  - 3- كيف للعناصر الزخرفية التأثير السلبى أو الايجابى على طاقة الانسان وما علاقتها بفن التصوير الجدارى؟
- أهداف البحث:-** يهدف البحث الى :

- 1- التعرف على فن التصوير الجدارى كأحد الفنون العلاجية للمريض النفسى .
  - 2- معرفة العلاقة بين التصوير الجدارى وعلم الطاقة الحيوية لجسم الانسان من خلال علم هندسة التشكيل الحيوي (البايوجومتري Bio-Geometry)
  - 3- التعرف على المكونات الطاقية للعناصر الزخرفية وتأثيرها السلبى أو الايجابى على طاقة الانسان وعلاقتها بفن التصوير الجدارى .
- أهمية البحث :-**

التعرف على مدى أهمية فن التصوير الجدارى فى احداث نوع من الاتزان الطاقى لدى الفنان والمتلقى ، من خلال أعمال جدارية يقوم فيها بتفريغ ما بداخله من طاقات سلبية وأزمات نفسية وذلك اما عن طريق التعبير عنها بأسلوبه الخاص أو عن طريق استخدام العناصر الزخرفية كمفردات تشكيلية تحتوي على مكونات طاقية أكتشفها العلم الحديث عن طريق الدراسات والعلوم الحديثة التى أجريت عليها والتي تهتم بعلم الطاقة الحيوية لجسم الانسان من خلال علم هندسة التشكيل الحيوي (البايوجومتري Bio-Geometry).

**منهج البحث :- المنهج التاريخى والوصفى والتحليلى .**

**حدود البحث :**

أولاً الحدود الزمنية :- منذ الحضارات القديمة وحتى الآن .

ثانياً الحدود المكانية :- أماكن مختلفة من أنحاء العالم .

مصطلحات البحث:-

**الطاقة الحيوية :** - هي القدرة او الطاقة التي تحافظ علي الصحة و الحياة في جسم الانسان ، بدايةً من تحويل المدخلات من طعام و هواء الي طاقة يستنزفها جسم الانسان خلال عملياته الحيوية سواء كانت عضلية او فكرية بشكل مدرك من خلال الحواس الخمسة ، اما عند النظر خارج حدود الإدراك الخاص بحواس

التي تُعطى طاقة للانسان سواء أكان هذا الشكل منتظماً أو هندسياً(كالمثلث والمربع والمستطيل والدائرة ..) أو غير منتظماً كالأشكال العضوية مثل (طيّات أو ثنيات الملابس وأشكال النبات والحيوان) ، كذلك الألوان من حيث كونها باردة أو ساخنة ، فاتحة أم داكنة. (على ، 2023)

وتعد الوحدات التشكيلية الزخرفية من أهم العناصر التي لها مدلولات طاقية كثيرة (حيث انها عبارة عن أشكال هندسية وعضوية) ، فهي تلعب دوراً مهماً فى الفنون التي لها علاقة وثيقة بها فى تخفيف حدة الضغوط النفسية التي تُمارس على الفرد، لما لها من مكونات ومفاهيم طاقية أكتشفها العلم الحديث ، عن طريق كم كبير من الدراسات التي أُجريت على فنون الحضارات القديمة وكل ما يخص الانسان، ومن هذه العلوم علم هندسة التشكيل الحيوي (البايوجومتري Bio-Geometry) والذى تعامل مع الطاقة الحيوية لجسم الانسان بالخصوص.

وتعتبر هذه الفنون وسيلة من الوسائل المهمة التي تدخل فى سياق (العلاج بالفن Art therapy) حيث يعد العلاج بالفن من أهم الوسائل العلاجية التكميلية للأمراض النفسية والعصبية ، لما له أثر فى تقدم الحالات المرضية بجانب العلاج الدوائى، والجلسات النفسية، ويستهدف مساعدة الفرد فى الشعور الإيجابى تجاه نفسه، وتحسين التواصل مع الآخرين، فقد تم مزاولته كمهنة منذ منتصف القرن العشرين ، كما نشأ بشكل مستقل فى الدول الغربية، حيث توجد أنواع كثيرة للعلاج بالفن، منها العلاج بالفن التشكيلى، وبالسيكودراما، والحركة والرقص، والكتابة والكلام، واللعب والموسيقى. (القرىطى، 2012)

وجدير بالذكر ان التعبير بالرسم او التصوي يعتبر نوعاً من أنواع هذه العلاجات الفنية وذلك عن طريق استخدام الخامات الفنية والتقنية المختلفة ،فهي تعد مصدرًا خصبًا لتجسيد الانفعالات و ابراز الحاجات التي يعاني الانسان من عدم تحقيقها ،(فكلما ازداد الحرمان زادت قوة التعبير ، وكلما ازدادت الضغوط جاءت محاولة التنفيس حتمية بالنسبة الى الفن على اختلاف مظاهره). (بسيونى ، 2015)

كما يعتبر فن التصوير الجدارى من أوائل الفنون التي عبر بها الفرد أو الفنان عن مايعانیه من مخاوف تكاد تصل الى المرض النفسى وذلك من خلال تفريغ ما بداخله على الحوائط المحيطة به فى شكل أعمال فنية جدارية .

**مشكلة البحث :-** تتلخص مشكلة البحث فى عدة تساؤلات وهي :

البانكسيا الصفراء في الغابات واستخدمت أزهارها المشتعلة لحمل النار (John ، 2021).

تحكي القصص عن (ألجاغو Algaiho) كيف كانت تصطاد حيوان البوسوم الصخري، وهو طعامها المفضل، بمساعدة كلاب (الدينجوس dingoes) التي كانت تسافر معها.

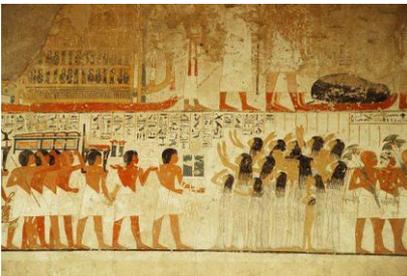
كان يخاف الناس من (ألجاغو Algaiho) ومازالوا ، لأنها تقتل الناس وتحرقهم، ويتجنبون دجانج (موقعها المقدس) على هضبة (أرنهيم لاند Arnheim Land ) حيث تعيش روحها هناك".



شكل رقم (1) رسوم صخرية أصلية لسيدة النار (ألجاغو Algaiho) ، العصر الحجري ، ملجأ (نانجولور Nanguluwur ) ، منتزه كاكادو الوطني، أستراليا، يتضح من خلال الشكل أذرعها الأربعة وأشجار بانكسيا متصلة برأسها.

<https://ancientart.tumblr.com/post/88617127177/aboriginal-rock-art-of-the-algaiho-fire-woman-at>

وكما في شكل رقم (2) وهو عمل جداري من مقبرة الوزير رعموزا (رع مس)، الأسرة الثامنة عشر ، وهو مشهد لمراسم جنازية، مع وجود النائحات، حيث تُجرى مراسم الجنازة، وتتوزع على طقوس ثلاثة، مرحلة أيام الحداد حول السرير الجنائزي، مع صراخ وعويل النائحات حزناً على موتاهم وتضرعاً للآلهة. (البيومي ، 2021)



شكل رقم (2) مشهد من موكب جنازة رعموزا (رع مس)، الدولة الحديثة، الأسرة الثامنة عشر، طيبة.

<https://www.historyextra.com/period/ancient-egypt/facts-ancient-egypt-mummification-cleopatra-pharaohs-tutankhamun-life-death/>

الإنسان الخمسة نجد ان هناك مصادر أخرى تؤثر علي عملية إستقبال و تعزيز الطاقة الحيوية له مثل المجال المغناطيسي للأرض و الذبذبات و الموجات الكهرومغناطيسية المحيطة به .

**الطاقة المنظمة: BG3** :- هي إحدى أنواع الطاقات التي تعمل علي ربط الطاقات المختلفة ببعضها في تكوينات متوازنة ، تأتي هذه الطاقة من مستويات أعلى من مستوي الطاقات نفسها مثل طاقة أماكن العبادة القديمة مثل الدور و المساجد القديمة ، لذلك يطلق عليها الطاقة الروحية المنظمة

**البايوجيومترى ( BioGeometry: هندسة التشكيل الحيوي):-** هو العلم الذي يبحث عن خلق التوازن التام بين الشكل والطاقة والوظيفة ، فمن خلال الشكل يمكن التأثير علي الطاقة و من ثم الوظيفة ، فمن خلال الشكل يتمكن المصمم من إدخال الطاقة المنظمة الي جميع أنواع الطاقات بهدف إعادة الاتزان للوظيفة بإستخدام قوانين الرنين و الموجات الذبذبية عن طريق الفيزياء النوعية.

يتكون لفظ البايوجيومترى من قسمين، البيو Bio وتعني حيوي وتتعلق بالعمليات الحيوية و جيومترى Geometry وتعني هندسة وتتعلق بالأشكال والتشكيل ، ويتعامل هذا العلم مع طاقة النظام الكوني المتواجدة في الكون كله وجميع المخلوقات ويعمل على إعادة اتزان الطاقة بينها.

**العلاج بالفن :-** هو من أهم العلاجات التكميلية للبرامج العلاجية للمريض النفسي، لما له من تأثير في تقدم الحالات المرضية، إلى جانب العلاج الدوائي، والجلسات النفسية، ويستهدف مساعدة الفرد في الشعور الإيجابي تجاه نفسه، وتحسين التواصل مع الآخرين.

**التصوير الجداري كوسيلة للعلاج بالفن :-**

كان للرسوم والنقوش التي وجدت على جدران المعابد والكهوف أثر واضح في شرح علاقة العقل القديم بالانتماء والاتصال بالآلهة ، الأمر الذي أوضح حتمية العلاقة بين طبيعة المعتقد ونشوء المرض النفسي شكل رقم (1) وفي هذا الشكل يتضح الرسوم الجدارية من العصر الحجري لكهف (نانجولور Nanguluwur ) من منتزه كاكادو الوطني بقارة أستراليا ، "وبه رسوم صخرية أصلية لسيدة النار (ألجاغو Algaiho) ألجاغو (تلفظ أل-جاي-غو)، أو نساء النار، فكما تقول الأسطورة هي واحدة من أوائل البشر الذين بنوا العالم. لقد زرعت أشجار



شكل رقم (3) عمل للفنان الأسباني بابلو بيكاسو Pablo Picasso بعنوان (جبرنيكا Guernica)، 1980م، متحف رينا صوفيا ، مدريد .

<https://www.museoreinasofia.es/en/collection/artwork/guernica>

نستنتج مما سبق ان التصوير الجدارى فى أغلب الأحيان يمثل بالنسبة الى الفنان الصفحة التى تمكنه من ان يعكس عليها ألوان صراعاته ومكبواته ، وما أخفق فى تحقيقه ، وتلك الآلام التى يعانيتها نتيجة ضغط المجتمع عليه ، واغفاله وعدم الاعتراف بحاجاته ،وكان الرسم او التعبير الفنى بشكل عام يعطى المجال للشخص او الفنان كي ينفس عما يعانیه لا شعوريا عندما يعانى من عدم قدرته على مواجهة نفسه وكذلك المجتمع الذى يعيش فيه ،فهو يعطى فرصة لا شعورية للتنفيس عن القوة المكبوتة التى لم تحقق حاجاته (عبد القادر ،2018)، كما يتيح التعبير عن الذات ، واسقاط صورة الذات وعالم الفرد ، كما يتضح دوره فى قدرته على تحرير النفس الداخلية من جميع العوائق ،وتحطم الأقفال ، وتجنب الدفاع الذاتى بالأضافة الى دوره فى تقليل التوترات ، وذلك بايجاد جو من الاسترخاء ، واكساب الفرد قوة تعويضية لإشباع ذاته ، كما يتجه الى القدرة على الاتصال مع الآخرين بنوع من الثبات عن طريق التعبير عن معاناته ومعاناتهم أيضاً .

وجدير بالذكر ان من المفردات والعناصر التشكيلية والزخرفية التى تحتوى عليها بعض الفنون يكون مزاولتها من خلال رسمها أو تلوينها مساعدة أيضاً على تفريغ هذه الطاقات السلبية الناشئة مما يعانیه المريض النفسى وتهدئتها وهذا ما نراه ونلاحظه فى الفن الإسلامى بما يحويه من فيض كبير من الوحدات الزخرفية الكثيرة والمتنوعة كما نرى ذلك أيضاً فى فنون الماندالا الهندية الغنية بالأشكال والألوان المتعددة، فهى تعد احدى وسائل العلاج النفسى والتشخيصى الأولى، كما ان هذا الكم الهائل من الاشكال الهندسية المجردة والتى تتكون فى أصلها من الدائرة والمثلث والمستطيل والمربع قد صُممت ليكون الفنان حين يرسمها أو

وهنا يتضح ان الإنسان سواء فى العصور الحجرية أو فى الحضارات القديمة يصور مصادر خوفه فى شكل جداريات على جدران الكهوف أو المنازل والمعابد ليعبر عن خوفه من مظاهر الطبيعة أو حزنه على ما فقده او تقربا من الآلهة مشوبا هذا بشائبتى الحب والخوف فى آن واحد.

ومن هنا نجد ان الخوف والحزن كان متوارثا منذ الانسان القديم ، وانتقل عبر العصور، ليصل الينا ، حيث انه مصدر من مصادر المرض النفسى ، ومن هنا يأتى السؤال هل تعالج الأعمال الجدارية الفنان والمتلقى الذى يحمل بداخله هذه المشاعر السلبية والعقد النفسية.

اذا استطعنا فهم عملية التفريغ لمجموعة الصراع والعدوانية والاحباطات ، فقد استطعنا بالتالى فهم دور التصوير الجدارى فى علاج صاحبه وعلاج متلقيه، فالعمل الجدارى يُظهر للخارج مجمل الصراع الذى يعانیه الشخص او الفنان او المشاهد وانتصاره على الألم من هذا المفهوم .

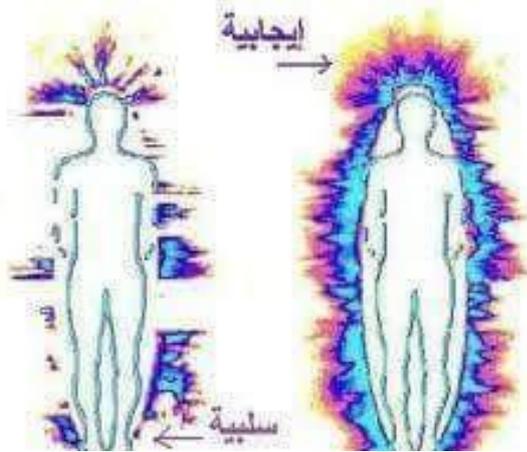
وكما نجد فى شكل رقم(3) العمل الجدارى والذى بعنوان

**غرنيكا(Guernica)** للفنان الأسباني بابلو بيكاسو Pablo Picasso (1881، 1973م) انه قد عبر عن ما رآه فى أحداث قصف المدينة الأسبانية غرنيكا Guernica من هوائى الحرب الأهلية الأسبانية حين "قامت طائرة حربية ألمانية وإيطالية مساندة لقوات القوميين الإسبان بقصف المدينة فى 26 أبريل 1937 بغرض الترويع"، حيث تعرض لوحة غرنيكا مأساة الحرب والمعاناة التى عانى منها أهل هذه المدينة مما تسببت فى ظهور آلام نفسية للفنان والعالم اجمع ، وقد صارت معلماً أثرياً، لتصبح مذكراً دائماً بمآسى الحروب، إضافة لاعتبارها رمزا مضاداً للحرب وتجسيدا للسلام

(Sofia , 2015)

فالفنان يحتاج نوع من الحرية حينما ينفعل حتى يخرج انفعاله بصدق ليحلله الناس ويستجيبون له فيزيح عنهم الهم كما ازاحه عن نفسه.

وتفسيرات كثيرة لما يحدث في محيطه المادى والروحي" (Murthy, 2019)



شكل رقم (4) الطاقة المحيطة بالإنسان (aura)، يساها مجموعة الطاقات العشوائية بسبب التأثيرات الخارجية، يمينا مجموعة الطاقات بعد تنظيمها من خلال مؤثر ما.

<https://www.youtube.com/watch?v=rZTQXDbeC-M>

ولقد تمكن البايوجومترى Bio-Geometry من إدخال الإتران الى جميع النظم الحيوية عن طريق توليد تلك الطاقة المنظمة (BG3) من خلال اعادة تشكيل عناصر التصميم مثل الأشكال shapes، والنماذج، motion والحركة، sound والأصوات، colors والألوان، patterns بالإضافة الى ايجاد العلاقة بين الزوايا الهندسية المختلفة.

هذا ما جعلنا نقوم بدراسة أثر الطاقة التي تحتوى عليها العناصر الزخرفية الهندسية فى الفن الاسلامى وفنون الماندالا الشرق اسبوية على الانسان، وبخاصة تأثير الشكل الدائرى ودوره فى المساعدة فى تغييرها من سلبية الى ايجابية وتجديدها مما يساعد على العلاج النفسى المبدئى مع كثرة مزاولتها، من خلال رسوم مصغرة تطورت وأصبحت تُنفذ وتُعرض فى شكل أعمال جدارية معاصرة للجمهور.

فمثلاً لو تأملنا الشكل الدائرى نجد ان المركز هو أكثر نقطة تتمركز فيها الطاقة، حيث تكون مثالية طاقياً والرمز الجوهري للوحدة، ولمعرفة كيفية تأثير الشكل الدائرى على الطاقة يمكن تمثيل الدائرة كمجموعة لا حصر لها من خطوط التماس المتقاطعة، ونقطة التركيز هي مركز الدائرة، وتقطع هذه الخطوط مسارات الطاقة الموجوده فى مركز الدائرة وهذا يعنى أن الدائرة تعمل كمضخة أثيرية لرسم الطاقة وتركيزها فى المركز شكل رقم (5) (Bier, 2002).

المتلقى حين يراها فى اتصال روحى مباشر مع ذاته الحقيقية وذلك بفعل القوة الطاقية المكونة بها، حيث ان هذه الأشكال لها تأثير طاقي بشكل عام على البشر.

وتؤكد العلوم الحديثة ان كل ما هو موجود فى هذا الكون عبارة عن طاقة تتخذ اشكال مختلفة، ويعيش الإنسان فى وجود هذه الطاقات يتفاعل معها ويتأثر بها، ومن العلوم الحديثة التي تعاملت مع الطاقة الحيوية لجسم الإنسان علم هندسة التشكيل الحيوي (البايوجومترى Bio-Geometry). (على، 2023)

### العناصر الزخرفية وعلم البايوجومترى Bio-Geometry:-

بدأ علم البايوجومترى Bio-Geometry فى الظهور فى نهايات القرن السابق فى التسعينات وانطلق من مصر علي يد الدكتور المصرى والمهندس "ابراهيم كريم Ibrahim Karim" (1942م) وجاء نتيجة أبحاث استمرت لأكثر من ثلاثين عاما، وينظر علم البايوجومترى لعناصر الطبيعة على أنها جميعاً صورة من صور الطاقة، منها ما نستطيع إدراكه ومنها مالا نستطيع إدراكه علي الرغم من أنه موجود، وتمكن من اعادة اتران اي شئ غير مترن ومؤذي فى مجال طاقة الإنسان او طاقة المكان عن طريق التداخل بين موجات الطاقة المنظمة (BG3) وبين الموجات الكهرومغناطيسية المسببة للتلوث فتتحمل الطاقة المنظمة على هذه الموجات فتغير من طبيعتها، وهذا يظهر من خلال الهالة (aura) المحيطة بهذه العناصر. Karim,

March 2010

ان كلمة هالة او الأورا (aura) تتحدر من اصل يوناني وتعني (النفس) أو (الأهواء)

فأى جسم يحاط بغلاف غير مرئي يشع على هيئة موجات كهرومغناطيسية ذات ألوان تسمى الهالة او الأورا، ويطلق البعض عليها (الهالة النورانية) أو (الطاقة الأثيرية)، والمقصود بها هنا هو الطيف أو النور المحيط بجسد جميع الكائنات.

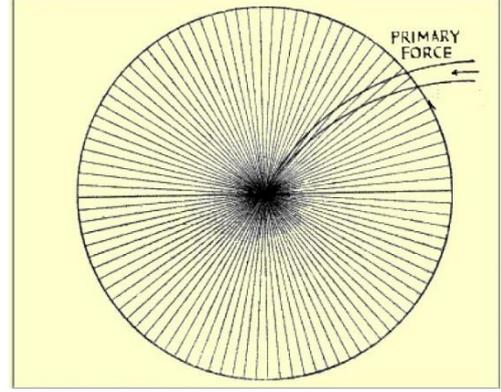
لكل فرد منا مجال طاقة يحيط بجسده على شكل إطار بيضاوي يسمى الهالة، فهي عبارة عن إشعاعات ضوئية تغلف الجسد من جميع الاتجاهات شكل رقم(4).

تحتل الهالة مكانة هامة فى حياتنا وقد اهتم العلماء وذوا الجلاء البصري بهذا الرداء المضيء حول الجسد حيث أعطت دراسة تأثير هذا الرداء على صحة الانسان الجسدية والنفسية نتائج

## القيمة التشكيلية للشكل الدائري في الفن الإسلامي وأثره في الصحة النفسية للمتلقي:

كما ان من أهم الاشكال الهندسية التي استخدمها الفنان المسلم في الفنون الإسلامية سواء بشكل صريح أو بشكل ضمني كانت الدائرة ، لما يحتويه هذا الشكل على العديد من القيم الجمالية والفلسفية والتشكيلية والنفسية والتي منحت الدائرة قوة تأثيرية عظيمة ساعدت المسلم في التعبير عن مبعاه الفلسفي والجمالي وشاركت في تكوين الجمالية الخاصة بالفن الإسلامي.

تُعرف الدائرة هندسياً على أنها المحل الهندسي لنقاط غير منتهية واقعة في مستوى على بعد ثابت من نقطة ثابتة وهي مركز الدائرة ، لذلك فإن أصل تسميتها يعود إلى الفعل ( دار ) ، وبما أن جميع الدوائر متشابهة فإن النسبة بين محيط الدائرة وقطرها ثابت لجميع الدوائر رغم اختلاف الدوائر و أطوال محيطاتها ، وهو ما يميزها عن غيرها من الاشكال الهندسية . وكانت الدائرة من أقدم الاشكال الهندسية التي تعود إلى فنون الحضارة المصرية القديمة حين لوحظت الدوائر في الطبيعة بقوة كالقمر والشمس والنباتات ذات الازهار الدائرية ولأن الفن الإسلامي ابتعد عن تصوير الكائنات الحية في غالبه ، لذا فقد اتجه إلى استخدام عناصر أخرى زخرفية كبدائل عن تصوير ما هو حي مثل الاشكال الهندسية والتي برزت منها الاشكال الدائرية ، فاتصال محيط الدائرة وعدم وجود زوايا تقطع حركة الخط الدائرية منح الفنان المسلم قدراً كبيراً من الحرية في ترتيبها وتعقيدها وتكرارها وهو ما يوفر نمو لا نهائي يمكن أن يستوعب دمج أنواع أخرى من الزخرفة (ابراهيم ، 2011). ومن خلال ذلك تمكن الفنان المسلم من بناء أنماط زخرفية أكثر تعقيداً يملأ بها الاسطح المختلفة زخرفة لا نهائية تنطلق في كل الاتجاهات شكل (6).



شكل رقم (5) يمثل الدائرة كمضخة أثيرية لرسم الطاقة وتركيزها في المركز.

كما انها الشكل الذي ليس له بداية ولا نهاية ، لذلك فهي تمثل عادة الوحدة والكمال واللانهاية دون بداية او نهاية ودون جوانب أو زوايا ، حيث انها الشكل الهندسي الوحيد الذي يتشكل من خط واحد متصل دون قطع لمساره ، وكثيراً ما كان يُنظر للدوائر على أنها رموز وقائية ، فالوقوف داخل دائرة يحمي الشخص من مخاطر خارقة للطبيعة أو التأثيرات خارج الدائرة كما في الأساطير القديمة ، والشكل الذي يتم انشائه في دائرة يمثل أفكاراً مثل الأكمال وتوحيد الأقطاب والتجدد والأبدية . لذلك فالشكل الدائري خارج مفهوم الزمن يرمز الى الأبدية والخلود ( Taraf ,2016).

هذا ما يُفسر اعتماد زخارف الفن الإسلامي ورسوم الماندالا على الشكل الدائري بشكل أساسي والخروج منه بتشكيلات أخرى تؤكد أيضاً على المسار الدائري له.

ولا يقتصر علم الطاقة على هذه الفنون فقط فمنذ آلاف السنين وُجد في الحضارات القديمة مفهوم الطاقة، حتي في عصور ما قبل التاريخ ولكنها اتخذت صوراً وأشكالاً متعددة واسماءً مختلفة، ولعل القدماء المصريين من أوائل الحضارات التي توصلت لأسس ايجاد هذه الطاقة وربطها بالأشكال الهندسية، ونراها واضحة في الطاقة الموجودة بداخل الهرم الأكبر، وماله من خصائص لا يتسم بها غيره من الأشكال، وتظهر كذلك في الصين ذات التراث الموجود في (الفينج شوي Shui Feng) "وهي فلسفة صينية نشأت منذ حوالي 4000 سنة مضت وهو فن التناغم مع الفضاء المحيط وتدفقات الطاقة من خلال البيئة والتصالح مع النفس ومع الطبيعة المحيطة بالإنسان وبذلك نستطيع التعايش بشكل ايجابي بدون توتر، اما في الحضارات الهندية فظهرت من خلال تعاليم الفيديا واطلقوا عليها "سباتيا فيدا Sabtya Veda".

بالإضافة إلى الممارسات الدينية المصاحبة من صلاة وذكر وكلها تعمل على تنظيم الطاقات داخل جسم الانسان وتسهل التواصل الروحي .

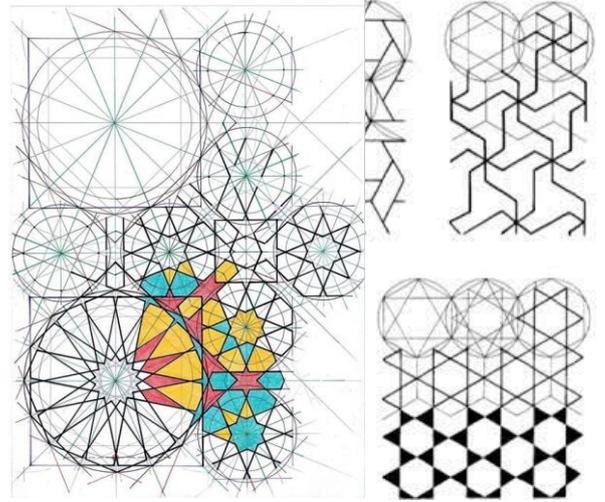
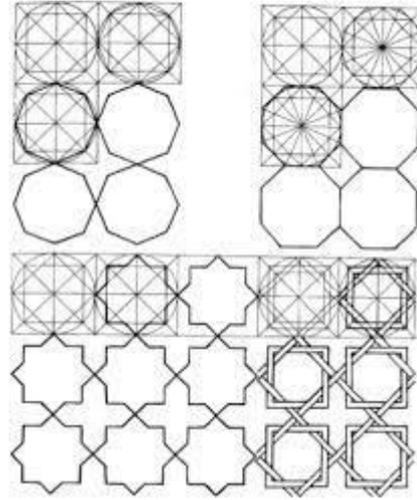
ويمكن قياس هذا التأثير بأجهزة القياس الخاصة فنلاحظ انتظام الطاقة وتكوين هالة من ألوان الطيف حول الجسم في حال ضبط طاقات الجسم ، مقارنة بالفوضى التي تكون عليها طاقات الجسم قبل تنظيمها وانقطاع تلك الهالة المحيطة بالجسم .

**جداريات الزخارف الإسلامية وما تحملها من معاني وطاقات أثرية :**

نشأ الفن الإسلامي على مبادئ ومفاهيم فكرية وعقائدية وفنية متميزة حتى أن الدارسين لهذا الفن يقفوا كثيرا أمام جمالياته شاهدا له بالديمومة والاستدامة ، ولا تأتي هذه المكانة بالصدفة وإنما بجهد فكري وفني كبيرين يمكن أن نكتشفهما في كل مرة ننظر فيها بعين النقد لأى عمل جداري يجسد القيمة التشكيلية لهذا الفن ، فهو بالإضافة إلى قيمه التشكيلية الفنية المميزة يستمد قوته من قيم أكثر عمقا كالقيم الفلسفية والرمزية والحيوية ، فإذا كان جمال الشكل يشبع العين فجمال المعنى وقوته يشبع الروح ، ومن هنا جاءت إحدى خصائصه في التخفيف على مشاهديه حدة التوتر والأعباء اليومي من خلال اصطحابهم في رحلة تحاكي الروح وتدللها ، ولم يتفوق المسلم في الهندسة فحسب بل حولها بخياله الفنى إلى تشكيلات فنية عكست جوهر الإسلام من خلال أعمال جدارية تُفدت بتقنية صُنعت خصيصًا من أجل الفن وهي تقنية (الزليج Zellige) حيث تعد تقنية الزليج من أهم التقنيات التي عبرت عن روح الفن الإسلامي ، فعكس جوهر الهندسة جوهر العقيدة .

فهذا النوع من الفن الجداري الإسلامي يتكون من فسيفساءات هندسية النمط، لتزيين الجدران والأسقف والنوافر والأرصفة وأحواض السباحة والموائد.

فخصائص قطع الفخار الهندسية ساعدت على التعبير عن المضامين الفلسفية والعقائدية الخاصة ، فالفسيفساء الذي شكّل على هيئة مربع و مثلث ودائرة ليست مجرد قطع فخارية وإنما تحوى في تكويناتها الحقيقة المجردة والتي يستمد منها المصور حقائق الأشياء من حوله لتقربه الى ذاته الحقيقية التي هي مصدر سعادته والتعبير عن رؤيته حول القضايا الایمانية والغيبية وجوهر الأشياء .



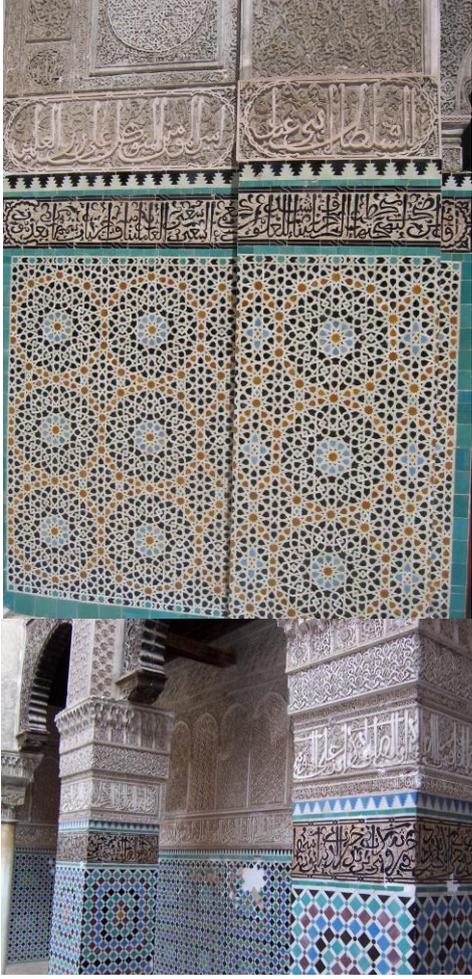
شكل رقم (6) يمثل الشكل الدائري أساس لتصميم الزخارف الإسلامية. تعتبر هي أقرب الأشكال الهندسية لبنية الإنسان ، فخطوط الجسد تخلو من أى خطوط حادة وإنما انحناءات لينة كلين الخط الدائري ، حتى أن الرأس موضع العقل والحكمة في جسم الانسان جاءت على شكل دائري.

كما ان الدائرة في الفن الإسلامي تعبر عن قيم رمزية كالمركزية والوحدانية وهي أساس العقيدة الإسلامية ، كما تعبر عن قيم فلسفية كروية المسلم للكون والخلق الذي ينبع من مصدر واحد وهو الخالق ويعود إليه ، فكل الكائنات خُلقت من روحه واليه تعود.

وكما تم ذكره من قبل انها اكثر الأشكال الهندسية التي تحتوى على الطاقة الأثيرية وتكون مركز لها، حيث لو قمنا بتطبيق ذلك على قباب المساجد تصبح المناطق أسفل القباب أكثر المناطق تركيزا للطاقة داخل الفراغ ما يعزز الطاقة الايجابية داخل المسجد من خلال ربط القشرة الخارجية للجسد بالجوهر فتعمل على تنظيم الطاقات الجسدية (علم الطاقة الحيوية البايوجوميتري (Bio-Geometry) ، فيتمتع المصلون بالسكينة والراحة

للأصول وتحترم كل قواعد الهندسة للفن الإسلامي (ERZINI).

شكل (7 ، 8).



شكل رقم (7) حوائط منفذة بخامة الزليج ، مدرسة ابو العنانية ، 1357م ، فأس، المغرب.

<https://picryl.com/topics/zellij+in+morocco>



شكل رقم (8) زليج بصنوبر ماء بمسجد الحسن الثاني ، 1993 م ، الدار البيضاء ، المغرب.

<https://www.alwafd.news/4439519>

ومن خصوصيات هذه الصناعة أنه بالإمكان إنشاء سر مكوناتها والمواد المستعملة فيها والوسائل التي تحتاجها وطرق العمل

الخصائص التاريخية والتقنية لخامة الزليج الجدارية:

" تطور فن الزليج في بلاد المغرب والأندلس في العصور الوسطى وخصوصاً منذ القرن الحادي عشر، مع إدراج الألوان الأزرق والأخضر والأصفر، أدرج اللون الأحمر في القرن السابع عشر ، كما تظل مدن مثل فاس و مكناس و تلمسان مراكز لهذا الفن. (ابن قرية، 2007)

يتميز الزليج بخصائص فنية وتقنية أكسبته شهرة كبيرة في الخليج وأوروبا وأمريكا، ويكمن سر انتشار الزليج في كل المجتمعات كون الصنّاع استطاعوا التأقلم مع متغيرات العصر وفي نفس الوقت الاحتفاظ بطابعه سواء في صناعته أو شكله، ونظراً لخصوصيته يستقطب الزليج اهتمام الفنانين التشكيليين والمهندسين المعماريين وعشاق التراث والأصالة. وقد عرفت هذه الصناعة انتعاشاً ملحوظاً في الفترة الأخيرة (القرن الحادي والعشرين) بالرغم من ارتفاع تكاليف إنشاءها.

" تعد صناعة الزليج من الأشكال الفنية الأكثر تعبيراً عن أصالة المعمار المغربي والإسلامي بشكل عام حيث انتشرت هذه الصناعة بكثرة في العصر الحديث في المغرب وقد قاموا الصناع المغاربة بالمحافظة عليها كحرفة تراثية ومزاولتها حتى الآن، تعتمد خامة الزليج على مواد أولية بسيطة وآليات بدائية وبالأساس مهارة وإبداع الصانع لتدخل في الهندسة المعمارية للقصور والمعالم التاريخية (قنديل ، 2005) ، فالزليج هو منتج ذو خصوصية يجمع بين مكوناته الأولية المتواضعة ومهارة الصانع المغربي الذي يحترف هذه المهنة هذا ما يجعله خامة تقليدية تحاكي فطرة الإنسان وتتناسب معها كما انها تعطي شعور بالراحة والأمان وتقلل من حدة الضغوط والتوتر فعندما تقف في المكان المزين جدرانه بهذا النوع من الفن تستشعر على الفور بالأصالة والألفة والطاقة الأثيرية التي تشع من هذه الوحدات الزخرفية الإسلامية المشكلة على شكل قطع فسيفسائية والتي صُنعت خصيصاً لها للتأكيد على المضمون الفلسفي والرمزي والحيوي للفن الإسلامي.

فالزليج عبارة عن مربعات من الطين المجفف ببعده 10 سنتمتر مربعاً ، طليت بطلاء لَمَاع وقصّت ونحتت بلطف يدوياً بواسطة مطرقة حديدية مخصصة لهذا الغرض تسمى (المنقاش) لتجزء هذه المربعات إلى قطع صغيرة تسمى (الفرم) ، هذه الأخيرة تؤلف فيما بينها نسقاً يستجيب للقواعد ولرسوم وخطاطات مطابقة



شكل رقم (9).

وبعد ذلك يتم تجفيف البلاط الطيني الخام المربع بطريقة طبيعية تمامًا، فيتم إنتاج معظم البلاط في الصيف وأوائل الخريف والربيع، ثم يقوم حرفيون ماهرون بعد تصفية الطين بتسوية الطين يدويًا إلى أشكال مربعة وهذا الجزء مهم جدًا لأن الطين يجب أن يكون متماسكًا ولا يحتوي على فقاعات هواء شكل رقم (10).



شكل رقم (10).

ولكن مع ذلك فكل هذا لا يكفي حيث أن طرق نقش الأجزاء الصغيرة ذات خصوصيات لا يمكن التوصل إليها إلا بالتدرج المهني حيث أنها تتطلب طرق خاصة لا يعرفها إلا المتمرس عليها، فطرق التقطيع والنقش هما مفتاح السر في هذه الحرفة إضافة إلى مجموعة من الخصوصيات التي لا يمكن التوصل إليها إلا عبر مجموعة من التجارب والمهارات التي تكتسب من ذوي الخبرة في المجال. " إن الزلايجي لا يعتمد في هذه الحرفة إلا على مكونات وآليات قديمة فهو يحتاج إلى: الطين - الشمس - لوح خشبي - فرن خاص - ملونات معدنية - مطرقات خشبية خاصة وخبرة ومهارة كبيرتين. فنساعة الزليج صناعة تعتمد في أساسها على يد ومهارة الصانع للقيام بعمل لا يمكن للألة أن تقوم به ذلك أن تركيب القطع الصغيرة للزليج أو ما يسمى "ب الفرع" بعد نحتها يتطلب حرفة وفنية وحس مرهف لا يمكن للألة أن تقوم به ، فالمعلم الزلايجي يتوفر لتنفيذه على ما يناهز 300 شكل دون تنوع مسبق للألوان والأشكال. إن صناعة الزليج هو بالضرورة عمل متكامل لمجموعة من الحرفيين كل من باب تخصصه، فهناك من هو متخصص بتهيئة المادة الأولية، ثم هناك من ينقشها، وهناك من هو متخصص بوضع الخطوط، وآخر بجمع القطع وغير ذلك من المهام. (HEDGCOE, 1993)

هذه الحرفة تنتقل من الأب إلى الابن، من المعلم إلى التلميذ داخل ورشات العمل العائلية حيث أن التعلم يبدأ من الصغر، فالمبتدئ يتدرج في تنفيذ المهام الأكثر سهولة وهو يتابع ويلاحظ ما يصنع حوله ثم ينتقل تدريجياً إلى كل مراحل الصناعة من الأقل أهمية إلى التي لها قيمة عالية قبل أن يصبح معلماً خبيراً بالصناعة ومرجعاً لها.

لذلك فكل معلم يكون عادة تحت إمرته مجموعة من الصناع على علم تام بما يقومون به لأنه تدرج في كل مراحل الصناعة قبل أن يصبح هو الأستاذ.

وفيما يلي مراحل تصنيع الزليج بالصور والشرح :-

شكل رقم (9) يستخرج أفضل أنواع الطين بمنطقة فأس بالمغرب لتصنيع الزليج ثم يتم نقع الطين في الماء حتى يصبح ناعم الملمس وبمجرد ان يصبح الطين ناعماً بما يكفي للتعامل معه ، يتم تصفيته يدويًا .



شكل رقم (12) ، شكل رقم (13) .

<https://www.mosaics-tiles.com/how-its-made>

وفي شكل رقم (14) يُرسم الشكل المطلوب ثم يُمرر الى الحرفي الذي يليه حتى يفصل كل قطعة على حدا ثم تُمرر للذي يليه ويسمونه المخلص وهو الذي يصنع المنتج النهائي عن طريق تخلص القطعة من الزوائد الحجرية بها وتكون بزواوية داخلية حتى يتم تعشيقها بسهولة بالقطعة التي بجانبها.



وفي شكل رقم (11) يتم بعد تشكيل الطين وتسويته الاحتفاظ به وتخزينه في مكان بارد وجاف ليكون جاهزاً للخبز الأول، وبعد تحفيف البلاط جيداً، يقوم الحرفيون بفرد الألوان على الجزء العلوي من البلاط، كما يتم استخدام طريقة أخرى لطلاء البلاط من قبل العديد من مصانع البلاط في المغرب وهي مسدسات الرش ، حيث توفر استخدام مسدسات الرش نفس المظهر للبلاط وتتوفر العديد من الألوان بتكلفة أقل، ولكن يوجد عيب لهذه الطريقة أنها تعطي طبقة خفيفة من الطلاء .



شكل رقم (11).

<https://www.mosaics-tiles.com/how-its-made>

كما يوضح شكل رقم (12) وضع البلاط في أفران حرق الخشب الطبيعي في الأفران المغربية التقليدية، تدور الحرارة بشكل غير متساوٍ مما يعطي درجات ألوان مختلفة قليلاً لكل بلاطة، فهذا النقص يجعل البلاط المغربي فريداً ومميزاً . ويتضح في شكل رقم (13) المنتج الخام النهائي وهو عبارة عن بلاط مقاس 12 سم × 12 سم بحواف غير مستوية.

<https://www.mosaics-tiles.com/how-its-made>

وجديرٌ بالذكر ان من العوامل التي أبرزت جمال فنون الزليج وعناصرها المختلفة اختيار ألوان مناسبة له وهي الألوان المستخدمة في الزخارف الاسلامية بشكل عام، وهي المستقاة من العقيدة الاسلامية والقرآن الكريم ، والتي جاءت بدلالات رمزية وحسية وجمالية تمثل العلاقة الأزلية بين الفن والعقيدة، بحيث أصبح اللون أداة لمفاهيم العقيدة في اختيار الألوان وتفضيلها وبهذا اليقين الايماني الاسلامي عمد الفنان المسلم الى تفضيل الالوان الوارد ذكرها في القرآن الكريم كالأخضر والأحمر والأصفر والأزرق والأسود وغيرها من الألوان التي تشع بمعان لا تتقضى، فترى بالمشاهدة دون أن تصاب العين والنفس بالملل، وذلك على الرغم من أن أهل المجتمعات الاسلامية لم يكونوا في حالة واحدة من الذوق أو مستوى المعيشة (HEDGCOE,1993).

وقد احتلت الألوان حيزا واسعا في الفكر الاسلامي فذكرها القرآن الكريم في أكثر من موضع ،وقدمت المصادر الأدبية معلومات وفيرة عنها ، ولعل أوسع مادة عن الألوان نجدها في كتب التراجم ومن أبرز الكتب التي بحثت عن الألوان كتاب فقه اللغة للثعالبي .

وكما جائت الألوان في القرآن الكريم بدلالات تعبيرية ورمزية وحسية ووردت كلمة اللون ومشتقاتها في تسع آيات من القرآن وورد لفظ ألوان بالجمع في القرآن الكريم في سبع مواضع فيها ست آيات كأشارة من الله الى الأطياف اللونية السبعة التي يتكون منها الضوء الأبيض كما جاء ذكر لفظ لون مفردة مرتين في آية واحدة من الآيات كما ذكر اختلاف الألوان في سبع آيات تشير الى اختلاف ألوان البشر، والحيوانات والزرورع والجبال . (المرازقة، 2010)

أسماء الألوان في القرآن الكريم وما تشير له من معان ودلالات:-

#### 1- اللون الأبيض:

ورد في القرآن الكريم في اثنتي عشرة آية وكلها تشير للراحة والايجابية حيث انه لون محبب إلى النفس لأنه يبعث فيها الراحة والطمأنينة وهو يدل على الطهر والبراءة، وكان هذا اللون رمزاً للقوة الإلهية العليا في كثير من الحضارات (على ، 2002) ، وارتبط استعماله بمناسبات مبهجة مثل الأفراح، وكدليل على



شكل رقم (14).

<https://www.mosaics-tiles.com/how-its-made>

وفي شكل رقم (15) ترص قطع الزليج مقلوبة حسب التصميم المرسوم على الأرض وذلك في اطار معدني ثم تجمع في شكل ألواح كبيرة عن طريق فرد طبقة الملاط من الخلف وتترك حتى تمام الجفاف ثم تثبت على الجدار المراد تكسيته .



شكل رقم (15)..

ومساعد على النشاط والحيوية، ويعمل على تنشيط الذكاء، ويساعد على التذكر. (حسن، 1995)

5 - اللون الأزرق: يعد من الألوان قليلة الاستعمال عند العرب القدامى، ولذلك ورد اللون الأزرق في القرآن الكريم مرة واحدة في وصف المجرمين في سورة طه آية (102) بقوله تعالى {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا}، ولهذا اللون تأثير على العين والجانب السلبي في أعلى درجات زرقتها. (عبد الباقي، 1364هـ)

6 - اللون الأحمر: ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في وصف الجبال في سورة فاطر الآية (27) في قوله تعالى {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ...وَدٌ}. ومن أنه من الألوان التي كان يستعملها العرب في الحرب، فهو لون الحب، والحرارة، وهو من الألوان التي يطلق عليها اسم الألوان الحارة وهي الأحمر، والأصفر، الأرجواني، وهذه الألوان تكون صارخة وزاهية.

ويعد اللون الأحمر من أكثر الألوان الغنية برموزه و احياءاته ولذلك لا تكاد تخلو أعلام الدول من هذا اللون . وقد وجد علماء النفس أن الوقت يبدو أبطأ في وجود اللون الأحمر وأن الأشياء تظهر أكبر وأثقل وزنا . اللون الأحمر هو لون التحدي المطلق والانفعالات بلا قيود. (القاضي، 2002)

رسوم الماندالا **Mandala art**:-

"هي مجموعة من الرموز التي استعملت من قبل الهندوسيين والبوذيين للتعبير عن صورة الكون الميتافيزيقي (ما وراء الطبيعية)، وكلمة ماندالا في اللغة السنسكريتية الهندوسية تعني الدائرة أو القرص وذلك نظرًا لأستخدام الشكل الدائري بصفة أساسية من خلال التصميم، ويقوم الشكل الدائري في رسوم الماندالا بنفس الخصائص السابق ذكرها حيث انه يقوم بتوحيد الطاقة وتجميعها وتركيزها عند مركزه ليساعد الفنان أو المتلقى على تهدئته وتنظيم طاقته الايجابية ، والآن أصبحت (ماندالا Mandala) مصطلحًا عامًا لأي تخطيط، جدول أو نمط هندسي يقدم الكون عن طريق "الميتافيزيقي أو الرموز، كما تعد رسوم الماندالا من الفنون التأملية التي يمكن استخدامها كواحدة من الفنون المعالجة أو كتمهيد أولى في علاج المريض النفسي. (Pandeya, 1961)

الطهر فجاءت ملابس الإحرام بيضاء، كما أنه يمثل في القرآن وجوه أهل السعادة والرحمة كما في الآية (١٠٧) من سورة آل عمران (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فَبِئْسَ رَحْمَةً لِلَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ). أي أنه يكشف عن شخصية الإنسان ويقترن كثيراً بالجمال .

## 2- اللون الأخضر:

ورد في القرآن الكريم ثماني مرات عبر عن النبات والأشجار والحيوان واللباس وارتبط بالجنة في قوله تعالى {أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ}.

وتؤكد الآيات الكريمة أن اللون الأخضر رمز الحب والأمل والخصب والخير والسلام والأمان والنماء، وهو علامة المتعة والسعادة والسرور والراحة النفسية الكاملة.

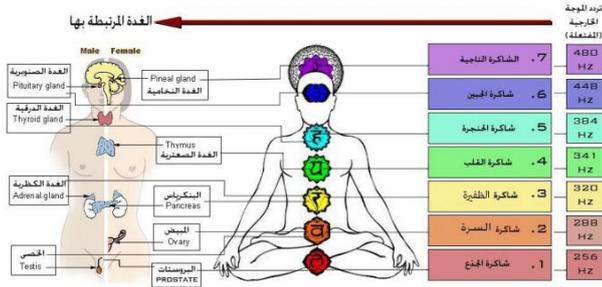
ويؤكد العلماء أن اللون الأخضر يفيد في علاج العديد من الأمراض ويساعد على الهدوء والعقل والجسدي ولذلك نجد الأطباء كثيراً ما يستخدمون اللون الأخضر في ثياب أطباء الجراحين والمرضات والعاملين في غرف العمليات الجراحية. (القاضي، 2002)

3- اللون الأسود: ورد في القرآن الكريم متحققاً في ثماني آيات ( المرابقة، 2010) منها في سورة آل عمران آية {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ}. وفي سورة الزخرف آية (١٧) {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ}.

وفي كل الآيات يجسد اللون الأسود قوى الظلم التي هي في صراع دائم مع قوى البشر وجاءت بدلالات الحزن في وجوه أهل النار والعصاة والكفار والكتابة في ظلمة الليل.

4 - اللون الأصفر: ورد اللون الأصفر في القرآن الكريم في خمس آيات منها في قوله تعالى في وصف بقرة بني إسرائيل في سورة البقرة آية (69) {إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقَعِ لُونُهَا نَسُرُّ النَّاطِرِينَ}، وفي سورة المرسلات آية (33) {إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَافَّصِرٍ \* كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صَفْرَاءٌ}، وفي سورة الروم الآية (51) {فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا قَرَأُوهُ مُصْفَرًّا}. واللون الأصفر يثير انطباعات دافئة ومبهجة ويمتاز بربطه بين ظاهرة الشمس التي تهب الحياة وتجد بأشعتها على الأرض إلى الضوء، ولذلك فهو لون التعبير عن الحكمة والمعرفة والأمل، والوضوح في الحياة،

الطاقة يتحكم فيه لون من ألوان الطيف المرئي السبعة، ويقوم الجسم بامتصاص طاقة اللون من خلال هذا المركز ويقوم بتغذية الجسم بهذه الترددات المستقبلية". (Karim, 2010) شكل رقم (17).



شكل رقم (17) شكل يمثل اماكن الشكرات في جسم الإنسان.

[https://jsos.journals.ekb.eg/article\\_243929\\_b76f806c8aae1fd4d3039a3ea2444d0c.pdf](https://jsos.journals.ekb.eg/article_243929_b76f806c8aae1fd4d3039a3ea2444d0c.pdf)

حيث ان سبب ارتباط الألوان المستخدمة بالحالة النفسية يرجع الى ان الضوء المرئي تشق منه جميع الوان الطيف ، فمثلاً ضوء الشمس يحتوي على جميع أطوال الموجات التي تكون الطيف الكهرومغناطيسي الذي نعتمد عليه لنحيا على الأرض ويتكون كل لون من ذبذبات بأطوال موجية مختلفة ، يصدر عنه التردد والذبذبة الخاصة به والمختلفة عن باقي الألوان ويعمل المركز البصري خلف الدماغ على قياس تأثير الذبذبة اى قياس الطاقة اللونية ويترجمها لنا بمقاييس لونية . والألوان لها القدرة على مساعدة جسم الانسان فى احداث تغييرات بالنسبة للخلايا والهرمونات بحيث تؤدي الى اتزانها او حدوث خلل بها . فاللون له تأثير على مستوى الطاقة غير مرئية المكونة للانسان ، اى أن اللون يمتد تأثيره بعمق الى مستويات غير ملموسة لدينا . (عراقي، 2015) وان ما نراه بأعيننا يرسل اشارات الى المناطق المختلفة فى المخ والذي بدوره يعكس هذه الاشارات الى الجسم ، اذا فالألوان التى نراها تعكس كل ذلك على ردود أفعالنا وأحاسيسنا اتجاه ما نراه . واللون والضوء يستطيعان ان يساعدا فى احداث توازن لأنظمة الجسم على جميع المستويات حيث ان الجسم البشرى مقسم الى عدة مستويات لها وظائفها المختلفة ، فهناك مستوى خاص للتحكم فى السلوك المادى ، وآخر مسؤول عن العواطف والمشاعر ، وجزء آخر يتحكم فى التفكير وآخر فى الكلام ، لذا فالألوان لها تأثيرات فيسيولوجية وسيكولوجية على الفنان والمتلقى فهى قد تغير من الحالة الصحية أو السلوكية

يعتبر فن الماندالا أحد الفنون التي تتميز بها العقيدة البوذية التبتية، ويعد من أكثر الفنون تفرداً هناك، وانتقل هذا الفن في القرن الحادى عشر من الهند إلى التبت، وحافظ الرهبان البوذيون على ممارسته حتى الآن، حيث يستخدمون حبات الرمل الملونة لتصوير العالم البوذي خلال الطقوس الدينية المهمة، فيعتمد إعداده كل لوحة على الوقت والحجم ومدى التفاصيل التي تشتمل عليها وقد يستغرق إعداد لوحة عدة أيام أو أشهر شكل رقم (16 أ ، ب).

لذا فإن عملية صنع واحدة من رسوم الماندالا تحتوي على بعض الطقوس، حيث يبدأ حفل الافتتاح ويصلي الرهبان ويهتفون لتقدیس المكان، ثم يبدأ رسم التصميم التفصيلي من المركز إلى الخارج على منصة خشبية، ثم يدمر التصميم في نهاية الحفل.



شكل رقم (16 أ ، ب) الشكل الدائري في رسوم الماندالا البوذية Mandala art وسيطرته على باقي أجزاء التصميم ، يقوم بتنفيذه بعض الرهبان البوذيين بخامة الرمال الملونة، ولاية التبت Tibet.

<https://www.tibettravel.org/tibetan-arts/sand-mandala.html>

تحتوى الماندالا على مجموعات لونية كبيرة جدا ، وهذا يرجع لأرتباط هذه الألوان بمراكز الطاقة الحيوية في الحضارة الهندية يشار لمراكز الطاقة الحيوية للجسد بمصطلح الشكرات Chakras . وترتبط هذه المراكز بجميع الوظائف الحيوية للجسم وتعكس حالتها الوظيفية، وأن للجسم مراكز طاقة حيوية. كما تشير هذه المعارف القديمة الي أن كل مركز من مراكز



**أمانبي خالد: المدلولات الطاقية للعناصر الزخرفية في التصوير الجداري ودورها في العلاج النفسي.**

<https://www.keyc.com/gallery/2020/07/07/bellissimo-paint-coatings-community-art-mural/>

كما تعتمد فكرة الماندالا على طرد الشياطين من خلال إقامة الطقوس الدينية، حيث يصمم مذبح القرابين على أشكال دائرية أو مربعة بها تفاصيل كثيرة فتكون في النهاية على شكل زخرفي دائري، ويتضرع الرهبان إلى آلهتهم ويدعونهم لحضور حلقة التعبد، ويرسمون صورة المعبود الأكبر بالرمال على المذبح.

وفي الديانة البوذية التبتية تكون أشكال الماندالا المقدسة متنوعة، ويظهر دائما على لوحات الثانغا (ثانغا - Thangka) وهي تقنية يستخدم فيها الأصباغ النباتية والمعدنية على سطح من الحرير أو القطن المشدود على إطار خشبي، وعلى جدران وأسقف المعابد، حيث يقضي الرهبان أياما لتقديم هذه التحفة المعقدة، مع أقصى قدر من الرعاية والدقة. (Jackson, 1984)

كما يوجد نوع آخر من هذه الفنون التأملية التي تساعد على الاسترخاء ويسمى (زينتانجل - Zentangle art - الدودل Doodle art) وهي عبارة عن تشابكات مختلفة لأنواع الخطوط المختلفة (المستقيمة والمنحنية والمنكسرة) والنقاط المختلفة الأحجام لعمل أشكال زخرفية في النهاية تكون غنية وممتعة للتلوين، تعتمد هذه الفنون الزخرفية على استخدام الخط الأسود لإظهار تفاصيل أشكالها، شكل رقم (23، 24).

ومن الملاحظ ان اغلب فنون شرق آسيا تقوم على مثل هذه الزخارف وخاصةً الهند، فأساس أو منشأ هذه الرسوم كان لهذه الديانات التي استخدمتها لغرض العبادة والتأمل والتفرغ النفسي.



شكل رقم (23) أشكال مختلفة من الوحدات الزخرفية المستخدمة في فن Zentangle art (Doodle art).

وقد تم تنفيذ العديد من رسوم الماندالا في شكل أعمال فنية و جدارية ملأت المنازل والشركات كجداريات داخلية ومنها ما تم تنفيذه بالطرقات والحوائط الخارجية شكل رقم (20، 22، 23).



شكل رقم (20) عمل جداري داخلي لأحدى شركات الديكور والتي يظهر فيها الشكل النصف دائري لرسوم الماندالا المزينة بها المنزل .

<https://www.facebook.com/decorativeinteriorismo/>



شكل رقم (21) جدارية بها رسوم الماندالا للفنان الأمريكي كريستين بوديل Chris Bodelle، 2020م، الولايات المتحدة.

<https://visitenid.org/mandala-colorwheel/>



شكل رقم (22) جدارية بها رسوم الماندالا ضمن الخطة التجميلية لمدينة مانكاتو Mankato، تنفيذ شركة Bellissimo Paintings and Coatings، 2020 م، الولايات المتحدة.

6- يعد الزليج من تقنيات الفن الإسلامي التي تساعد على

تهداة الروح وتوازن جسم الانسان طاقياً.

7- سيطرة عنصر الدائرة على زخارف الفن الاسلامي

وقفون الماندالا والتي بدورها كعنصر جاذب للطاقة

الأثيرية يعد من الأشكال الهندسية الأكثر تأثيراً على

نفسية الفرد سواء للفنان او للمتلقي .

8- تعد الألوان من أكثر الأدوات التي تستخدم في الطب

النفسى الحديث في مراحل الاستشفاء الأولى للمريض

النفسى أو في تشخيص المرض كما انها ثبت ان لها

ترددات لها علاقة بأجزاء في جسم الانسان والمساعدة

في استشفائها.

9- للألوان تأثيرات فسيولوجية وسيكلوجية على الفنان

والمتلقي فهي قد تغير من الحالة الصحية أو السلوكية

بحيث تجعلها ايجابية أو سلبية عن طريق ردود الأفعال

المختلفة.

10- تنفيذ هذه النظريات الأستشفائية في شكل جداريات

معروضة للجمهور لتساعده بشكل غير واعى في

تحسين الحالة النفسية والمزاجية لديه ورفع من مستوى

الطاقة الايجابية .

11- للألوان مدلولات رمزية ونفسية في القرآن الكريم كما

أنها تساعد في توصيل رسائل ربانية ، وقد استغل ذلك

المصور الجدارى المسلم في تقنية مثل تقنية الزليج

لتوصيل هذه الرسائل، ولكن في شكل جداريات

روحانية تساعد الروح على السمو والتواصل والحوار

بين الأنسان ونفسه وربّه ليعيد التوازن النفسى والعقلى

والروحي لجسده .

#### التوصيات :-

1- توصى الباحثة بتنفيذ هذه النظريات الفنية الأستشفائية

وتطبيقها في شكل جداريات معروضة للجمهور

لتساعده بشكل غير واعى في تحسين الحالة النفسية

والمزاجية لديه ورفع من مستوى الطاقة الايجابية .

2- الرجوع لمثل هذه التقنيات المندثرة مثل تقنية الزليج

ومزاولتها وتكسيه المباني بها في كل مكان فهي مناسبة

من حيث الوظيفة أو الموضوع المتناول للعمل

الجدارى لأغلب المباني سواء نُفذت كجداريات داخلية



شكل رقم (24) نماذج مختلفة من فن Zentangle art (Doodle art)

المنفذ على الحوائط في شكل جداريات داخلية لأحدى شركات الديكور .

<https://es.pinterest.com/pin/798896421390445690/>

#### النتائج:-

1- يعد فن التصوير الجدارى أحد الفنون العلاجية للمريض النفسى .

2- يعد التصوير الجدارى بمثابة آلية لتفريغ مايشعر به الانسان من مشاعر سلبية وأفكار معقدة تتسبب في كثير من الأحيان في نشوب المرض النفسى.

3- ظل فن التصوير الجدارى عبر العصور المعبر الأول عن ما يشعر ويعانى منه الأنسان وذلك منذ العصور الحجرية .

4- يوجد علاقة بين التصوير الجدارى وعلم الطاقة الحيوية لجسم الأنسان من خلال علم هندسة التشكيل الحيوي (البايوجومترى Bio-Geometry).

5- يوجد مكونات طاقة للعناصر الزخرفية ولها تأثير سواء سلبى أو ايجابى على طاقة الأنسان ولها علاقة بفن التصوير الجدارى .

دار مجموعة النيل الدولية، الطبعة الأولى، ص 101-103.

6- ابراهيم ,دعاء 2011: جدلية الشكل والطاقة دراسة تطبيقية لطاقة الشكل المقدس للكعبة الشريفة والمسجد الأقصى وطاقة الشكل الهرمي لأهرامات الجيزة ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، 2011، ص 184 –ص192.

7- ابن قرية , صالح 2007 : تاريخ مدارس تلمسان في العهد الزباني – في تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، ص 145 –ص 146.

8- قنديل , روة سيد محمود محمد 2005: "عناصر الخط في التصوير الجداري المعاصر في إيطاليا في الفترة من (1950-2000م)"، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ص 20.

9- المرزوقة ,نجاح عبد الرحمن 2010: اللون ودلالاته في القرآن الكريم ، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة مؤتة ، ص34، ص52.

10- القاضي ,على 2002 : مفهوم الفن بين الحضارة الاسلامية والحضارات الأخرى ، دار الهداية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ص49 ، ص45-47

11- حسن ,نارمين محب عبد المحسن 1995 : توظيف اللون في شعر ابن الرومي ، رسالة دكتوراة، جامعة الزقازيق، ص91.

12- عبد الباقي , محمد فؤاد 1927 : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار الكتب المصرية، 1346 هـ، ص330.

13- عراقى , سالي إسماعيل 2015: صياغة مفردات لغة هندسة التشكيل الحيوي في تصميم الأثاث وأثرها على معدلات الأداء الأنساني، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية – قسم التصميم الداخلي والأثاث – جامعة حلوان.

#### المراجع الأجنبية :-

1- John A. Hayward, Sally K. May, Joakim Goldhahn, Andrea Jalandoni & Paul S. C. Taçon (2021) An Analysis of Motif Clusters at the

أو خارجية فهي تعد من التقنيات المحلية التي تؤكد على الهوية العربية والإسلامية .

3- طرح مكان للجمهور لاستخدام جدرانه لمثل هذه الرسومات الزخرفية ومزاوتها بشكل حر ومفتوح لمساعدة الأفراد في تحسين حالتهم النفسية والمزاجية خلال اليوم .

4- انشاء دور استشفاء للعلاج بالفن وخاصًا بفنون التصوير الجداري التي تساعد في استخراج كل ما يعاينه الفرد من كبت وأمراض نفسية (مثل ما كان يفعل الانسان البدائي) والاستعانة بهذه الأعمال الجدارية في التشخيص المرضى و العلاجى ، وتعرض هذه الأعمال للجمهور فى معرض مفتوح تحت هذا المسمى .

5- استمرار البحث والدراسة فى هذا المجال للتوصل الى استفادة اكبر يمكن للفنان والمتلقى الأستعانه بها فى حياتهم الاجتماعية والفنية وحالاتهم النفسية، فالتصوير الجداري من أدق المجالات التي تساعد فى توصيل الرسائل المختلفة سواء من الفنان لجمهوره أو من المريض لطبيبه، فهى وسيلة اتصال وتواصل قوية جدًا ومعبرة عن ما بداخل الأنسان .

#### المراجع :-

##### الكتب والأبحاث العلمية العربية:-

1- على , عمرو 2023: العلاج بالطاقة الحيوية ، دار نشر خاص بالمؤلف، الطبعة الخامسة، القاهرة .

2- القريطى , عبد المطلب امين 2012 : العلاج بالفن (مفهومة وأسسها ، وأهدافه فنياته)المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد الثانى والعشرون ، العدد 77 ، اكتوبر .

3- بسيونى ,محمود 2015: التربية الفنية والتحليل النفسى ، دار عالم الكتب، الطبعة الثانية، القاهرة .

4- البيومى، محمد : مشاهد الثيران والأبقار المشاركة فى الموكب الجنائزى من الدولة القديمة وحتى الدولة الحديثة ، حولية الأتحاد العام للأثاريين العرب ، المجلد الثانى والعشرون ، العدد 2 ، 2021 م.

5- عبد القادر , محمد 2018: تاريخ شبه القارة الهندية، الهند وباكستان وبنجلاديش فى القرن التاسع عشر والعشرين،

- 10- Pandeya ,Gayanacharya Avinash C1961,:  
The art of Kathakali, Kitabistan Allahabad, P.  
95.
- 11- Anishka. A. Hettiarachchi, Nimal De  
Silva. 2012. "Colour associated emotional and  
behavioural responses: A study on the." Built  
Environment 21-27
- 12- David Jackson. 1984. " Tibetan Thangka  
Painting, Methods and Materials, London,  
Serindia Publications, 1984, revised edition  
1988,P 5-15.
- المواقع الإلكترونية:-  
<https://www.almasryalyoum.com/news/details/2508575>  
[https://stringfixer.com/ar/Guernica\\_\(painting\)](https://stringfixer.com/ar/Guernica_(painting))  
<https://www.museoreinasofia.es/en/collection/artwork/guernica>  
<https://www.facebook.com/hassanzelig>  
<https://www.mosaics-tiles.com/how-its-made>  
<https://www.scribd.com/doc/316971681/zentangle>  
<https://www.dostor.org/2799384>  
<https://ancientart.tumblr.com/post/88617127177/aboriginal-rock-art-of-the-algaihgo-fire-woman>  
<https://picryl.com/topics/zellij+in+morocco>  
<https://www.scribd.com/document/423070859/Aura-Energy>  
[https://jsos.journals.ekb.eg/article\\_243929\\_b76f806c8aae1fd4d3039a3ea2444d0c.pdf](https://jsos.journals.ekb.eg/article_243929_b76f806c8aae1fd4d3039a3ea2444d0c.pdf)  
<http://o-axiology.blogspot.com/2015/08/biogeometry.html>  
<https://ancientart.tumblr.com/post/88617127177/aboriginal-rock-art-of-the-algaihgo-fire-woman>  
<https://www.youtube.com/watch?v=rZTQXDbe>  
<https://www.alwafd.news/4439519>  
<https://gbmsipl.com/service/money/>
- Nanguluwurr Rock Art Site, Kakadu National  
Park, N. T. Australia, Journal of Field  
Archaeology, 46:6, 414-428, DOI:  
10.1080/00934690.2021.1926698
- 2- Reina. Sofia : 2015 ,Guernica Pablo  
Picasso technical studies, Conservation  
restoration department , mused nacional centro  
de arte .
- 3- Karim Ibrahim.( March 2010).Back to a  
future for mankind Biogeometry, BioGeometry  
Consulting Ltd Dr. Ibrahim F. Karim , First  
edition , Egypt, p.10:12,761 .
- 4- Murthy Mannem . Aug 25, 2019 , Aura  
Energy,article, Scrid, p1:5 .about site\  
<https://www.scribd.com/document/423070859/Aura-Energy>
- 5- Bier, C. (2002). Geometry and the  
interpretation of meaning: Two monuments in  
Iran. In R. Sarhangi (Ed.), Bridges:  
Mathematical connections in art, music, and  
science (pp. 67–78). Winfield, KS: Southwestern  
College.
- 6- Taraf Akbar Abdollahzadeh ,Sarand  
Hossein Irani , Pakdel Fard Mohammad Reza.  
(April 2016) .The secret of 'Circle" in islamic  
Architecture,The Turkish Online Journal of  
Desighn,Art and Communication –TOJDAC,  
vol . 6, p.108:118 .
- 7- "feng shui". Oxford English Dictionary.
- 8- ERZINI, N, Zellig un contexe Historique.  
La colline des potiers. P 168.
- 9- HEDGCOE, J,( 1993) . et DAMLUGI. S.  
S. Zillig. L'aut de la céramique marocaine  
Garnet publishing limite., P 178.

communication with others. There are many types of art therapy, including visual art therapy, psychodrama, movement and dance, writing and speech, play and music. Decorative formation units in some types of art also play an important role in reducing the psychological pressures exerted on the individual due to their energy potentials discovered by modern science through a large number of studies conducted on many arts of ancient civilizations and everything related to humans, and among these sciences is the science of bio-geometry, which deals with the vital energy of the human body in particular. Art therapy has also been employed in many health facilities, places of worship and other places with various segments of society through old and modern mural works, which contain these decorative elements within the design, as they largely calm the recipient and help him restore his psychological balance, and among these decorative elements is the circle element, whose role will be recognized through Islamic decorative arts represented in the technique of (Moroccan Zellige) or the arts of mandala in Southeast Asia through this research.

[https://mjaf.journals.ekb.eg/article\\_320813\\_f38fe308dfaf38c6fd455b0e545c003c.pdf](https://mjaf.journals.ekb.eg/article_320813_f38fe308dfaf38c6fd455b0e545c003c.pdf)

<https://www.historyextra.com/period/ancient-egypt/facts-ancient-egypt-mummification-cleopatra-pharaohs-tutankhamun-life-death/>

<https://visitenid.org/mandala-colorwheel/>

<https://www.facebook.com/decorativeinteriorism>

<https://www.tibettravel.org/tibetan-arts/sand-mandala.html>

<https://www.keyc.com/gallery/2020/07/07/bellissimo-paint-coatings-community-art-mural/>

<https://drgawdat.edutech-portal.net/archives/16197>

<https://es.pinterest.com/pin/79889642139044569>

#### **Research Summary:**

Throughout the ages, mural art has been the primary expression of what humans feel and suffer from. In the beginning, primitive humans, since the Stone Age, had nothing but the wall of their cave that sheltered them and some simple tools through which they could draw and express their fears and the unknown world they faced in order to be able to live in it. Drawing on the wall was a mechanism to release the negative feelings and complex thoughts that humans feel, which often cause the outbreak of mental illness. This method has begun to be used by modern psychiatry as a treatment in the early stages of recovery for the mentally ill, as this type of treatment is called art therapy. Art therapy is one of the most important complementary treatments to the treatment programs for the mentally ill that contain the drug aspect and psychological sessions and aims to help the individual feel positive about himself and improve